مجلة العلوم والبحوث الإسلامية
SUST Journal of Islamic science and Research
Available at:http://scientific-journal.sustech.edu/

كتاب(بدائع الفوائد)لابن القيم الجوزية وعلاقته بفكر السهيلي النحوي

محمد على أحمد عمر[1] -- محي الدين محمد جبريل محمد[2]

المستخلص:

تناولت هذه الدراسة قضية اتهام ابن القيم بسرقة أفكار السهيلي النحوية وانتحاله إياها وتضمينه تلك الأفكار كتابه (بدائع الفوائد) من غير عزو ذلك إلى الإمام السهيلي ، وبينت أن ذلك الاتهام ليس صحيحا بالدليل والبرهان ، واتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ؛ حيث ذكرت نبذة عن الإمامين الجليلين ؛ نسبهما وتاريخ ميلادهما ومكانه ووفاتهما، وأهمية الكتابين؛(نتائج الفكر) للسهيلي، و(بدائع الفوائد) لابن القيم وآثارهما العلمية توطئة ، وهدفت الدراسة إلى معرفة قدر ومكانة هذيْن العالميْن العظيمين ، وتبرئة ابن القيم مما رمي به، ثم عرضت القضية بعد ذلك مستشهدا بنص التهمة وقائلها ومناقشتها والرد عليه بطريقة علمية مقبولة ، وتوصلت إلى عدة نتائج أهمها : إن الذين اتهموا ابن القيم رحمه الله تعالى ورموه بما رموه به اكتفوا باتهامه بأنه ادعى نحو السهيلي لنفسه ولم يشيروا إلى أن ابن القيم قد صرح باسم السهيلي في مواطن كثيرة عازيا إليه ما ينقله عنه.هناك علماء أفذاذ أجلة من علماء الأمة الإسلامية نقلوا عن السهيلي ولم يلقوا ما لقيه ابن القيم من الاتهام وإشانة السمعة مما يدل دلالة واضحة على التحامل على ابن القيم رحمه الله .

ABSTRACT:

The paper tackles issue of accusing Ibn El – Qayyim by stealing El-suhaili's grammatical intellects, impersonating and implicated them his book (badaa'a El-fawaaid) without referring that to El-suhili.The paper explained with evidence that this accusation is not true. I followed analytic descriptive curriculum in this paper .and then mentioned biography of El-suhili and Ibn El-Qayyim. Descent date and place of birth and also place of death, the paper explained scientific value of two books (nata'ig El-fikr) written by El-suhili, and (badaa'a El-fawaaid) written by Ibn El-Qayyim, and their scientific antiquities to know value both of them. There after I submitted and presented the issue and debated it in reasonable manner and respond to that accusation. The paper came up with a number of important results which included that: those who accusing Ibn El-Qayyim Allah mercy him that he assumed what El-suhaili produced to himself , but they neglected and never mentioned that Ibn El-Qayyim declared El-suhihi's name many times in many places devoting indicated to him all what he had quoted .and there are many greater intellectual scientists who transmitted from El-suhili what had said, but were not criticed and accused and rumor reputation as Ibn El-Qayyim, and this means prejudiced against Ibn El-Qayyim, and he was intentionally accused.

الكلمات المفتاحية :

نتائج الفكر – بدائع الفوائد – ادعاء - انتحال

1- كلية اللغات- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - 2- كلية الدراسات العليا- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

المقدمة :

لايزال الناس على اختلاف أزمانهم وديانـاتهم حتى يومنا هذا وإلى أن يشاء الله ينقل بعضهم عن بعض ويرون أحاديث وأخبار من سبقهم ؛ إعجابا بها أو حفظا لها من الضياع ، بعضهم ينسب ما ينقله ويعزو ذلك إلى قائلها ، متصفا بالأمانة العلمية.

وآخر لا يفعل ذلك ظنا منه أنه مجرد ناقل فحسب ، أو أن مانقله ليس واجبا عليه نسبته إلى قائله؛ لأن المصدر الذي استقي منه معلوم تمام العلم وواضح وضوح الشمس في رابعة النهار أنه لعالم مشهور ، وثالث لا يعزو ذلك إلى قائلها مدعيا أنه له ومن بنات أفكاره، أو غير ذلك من الأسباب التي نراها نحن إلىوم أنها تنافي الأمانة العلمية التي يجب أن يتصف بها العلماء والدارسون وطلاب العلم.

وكثيرا ما يتأثر الناس بالعباقرة وأرباب الإبداع والمواهب وأصحاب العقول الخصبة والأفكار النيرة ؛ فيسيرون على نهجهم مقتفين آثارهم ناسجين على منوالهم ؛ علَهم ينالوا ولو شيئا يسيرا مما حظوا به وظفروا ؛ فيكون هذا التأثر واضحا فيهم وفي آثارهم .

ونحوًا من ذلك حدث لعالمنا الجليل ابن قيم الجوزية مع نحو السهيلي فقد أعجب بأفكاره وأرآئه أيما إعجاب خاصة تلك المسائل التي تتعلق بعلل النحو وأسرار العربية وبدقة استنباط السهيلي وتعليله ؛ فالسهيلي يستثير المعاني العميقة وراء التراكيب النحوية ، ويبرز الدلالات المستترة في الجملة النحوية.

فقد ترك الإمام السهيلي رحمه الله تعالى - بما وهبه الله من عقل وفكر وعلم جم وثقافة واسعة - أثرا علميا واضحا وبينا في آراء النحاة والبلاغيين الذين أتوا من بعده ، واتضح ذلك جليا فيما نقله هؤلاء العلماء من كتب السهيلي ، وفيما تأثروا به من فكره وتوجيهاته النحوية والبلاغية خاصة في كتابه (نتائج الفكر) الذي وقع عندهم موقع الإجلال والتقدير والاحترام فاهتم به العلماء في المشرق والمغرب .

وقد تعددت موضوعات هذا الكتاب ، فشمل آراء في النحو والبلاغة وغيرهما ؛ فساغ معينه للنحاة والبلاغيين علي سواء

أهداف الدراسة. الرد على متهمي ابن القيم بادعاء نحو السهيلي وتبرئته من ذلك بالدليل والبرهان.

الترجمة لإمامين من أئمة الأمة الإسلامية (السهيلي وابن القيم)ومعرفة آثارهما خاصة كتابيهما(نتائج الفكر) للسهيلي ، و(بدائع الفوائد) لابن القيم ونشرا لها.

نسب السهيلي (508هـ ـــــ 581هـ):

هو أبو القاسم ، أبو زيد عبدالرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن ـــــ واسمه أصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح وهو الداخل إلى الأندلس[1] .

وقال ابن دحية [2] - تلميذ السهيلي-: (هكذا أملي عليَ نسبه وقال إنه من ولد أبي

([1]) ابن دحية، أبوالخطاب عمر بن الحسين (1954م) المطرب من أشعار أهل المغرب ، تحقيق: إبراهيم الإبياري وحامد عبدالمجيد ، راجعه، طه حسين ، مطبعة الأميرية ، القاهرة ، ص230.

([2]) المرجع السابق، ص 230.

رويحة الخثعمي الذي عقد له رسول الله صلي الله عليه وسلم لواء عام الفتح).

وقد تلقي علومه من أجلاء علماء عصره في الأندلس، منهم عبدالله بن محمد بن السيد البطلوسي النحوي المتوفى (521هـ) وأبوالحسن علي بن أحمد بن خلف المعروف بابن الباذش(ت528هـ) وابن العربي المالكي ، وأبوالقاسم عبدالرحمن بن محمد المعروف بابن الرماك (ت541هـ) وأبو القاسم خلف بن يوسف بن خرتون المعروف بابن الأبرشي(ت532هـ) وأبي منصور بن الخير ، وشريح بن محمد ، وغيرهم .

وللسهيلي ثلاث كنى هي أبو القاسم وأبو زيد وأبو الحسن .

قال ابن العماد الحنبلي : (أبو زيد ، أبو القاسم ، أبو الحسن عبدالرحمن بن أحمد الأندلسي المالقي)[3] .

وهذه الكني قد تدل علي أن للسهيلي أبناء ؛ إلا أن التراجم وكتب السير والتواريخ لم تذكر لنا شيئا عن أبنائه ولا عن أهل بيته .

وشهرته بالسهيلي نسبة إلى قرية بالقرب من مالقة سميت باسم الكوكب ؛لأنه لايرى في جميع بلاد الأندلس إلا من جبل مطل عليها [4].

تاريخ ميلاده ومكانه:

ولد الإمام السهيلي بمدينة مالقة سنة (508هـ) يقول ابن دحية في ذلك :(ولد بمالقة ، وبها تعرف وفي أكنافها تصرف حتي بزغت في البلاغة شمسه ونزعت إلى مطالع الهمم نفسه)[5].

صفاته :

كان فاضلا كبير القدر ، أقام للتصريف وعلل للنحو برهانا ، عالما بالعربية والقراءات بارعا في ذلك ، جامعا بين الرواية والدراية ، نحويا مقدما وأديبا ، عالما بالتفسير ، حافظا للرجال والأنساب، عارفا بعلم الكلام والأصول ، حافظا للتاريخ، نبيها ذكيا ، صاحب اختراعات واستنباطات ، تصدر للافتاء والتدريس وبعد صيته[6].

وقال أبو جعفر بن الزبير (ت708هـ) :(كان السهيلي واسع المعرفة غزير العلم ، نحويا مقدما ، لغويا عالما بالتفسير وصناعة الحديث ، عارفا بالرجال والأنساب ، عارفا بعلم الكلام وأصول الفقه، حافظا للتاريخ القديم والحديث ، ذكيا نبيها ، صاحب اختراعات واستنباطات مستغربة)[7] .

قال عنه الإمام ابن الجزري : (عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي المالقي المشهوركان بحرا في أنواع من العلوم لاسيما المعاني واللغة والنسب ،طلب إلى مراكش ليأخذوا عنه ؛ فحظي بها وولي قضاء الجماعة هناك ، وحسنت سيرته)[8].

([3]) أبو الفلاح ، عبدالحي العماد الحنبلي(1350هـ) شذرات الذهب في أخبار من الذهب، المكتبة التجارية للطباعة والنشر والتوزيع ، ج4، بيروت، ص271.

([4]) ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد (د.ت)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء اهل الزمان ، حققه: محمد محي الدين عبدالحميد ، القاهرة ، ج2، مكتبة النهضة المصرية، ص 332.

([5]) ابن دحية أبوالخطاب، المطرب، مرجع سابق، ص 230

([6]) السيوطي ، بغية الوعاة ، مرجع سابق، ص299.

([7]) ابن دحية ، المطرب، مرجع سابق، ص231..

([8]) أبوالخيرات، محمد بن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء، ص371.

كما كان ضريرا فقد بصره وهو ابن سبع عشرة سنة [9].

(حدث بمالقة وانتشرت توإلىفه بها وهي دالة علي علمه وذكائه) [10].

آثاره العلمية :

للسهيلي رحمه الله تعإلى آثار علمية جمة منها كتابه المشهور الذي بصدد هذه الدراسة(نتائج الفكر) و(الروض الأنف في شرح السيرة النبوية) علي صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم ، و(الأعلام بما أبهم في القرآن من الأعلام) و (شرح آية الوصية) وكتاب (التعريف) و(الأعلام) وغيرها .

يقول الفيروزابادي[11] : (أبو القاسم أبو الحسن إمام اللغة والنحو ، له تإلىف جليلة منها ، الروض الأنف ، وكتاب التعريف ، والإعلام بما ابهم في القرآن من الأعلام ، وكتاب شرح آية الوصية ، وكتاب نتائج الفكر ، وله الجمل شرح ناقص ولم يكمله).

كما له آثار في الشعر فقد كان أديبا مشهورا في فنون الأدب ، له أشعار كثيرة نافعة يحضر الشعراء حلقاته ، وله طرائف ومساجلات معهم ومن أشعاره التي هي في غاية الجودة والرصانة قصيدته العينية التي حكاها عنه تلميذه ابن دحية وهي:

يامن يرى مايف الضمير ويسمع
أنت المعد لكل ما يتوقع

***

يا من يرجى للشدائد كلها
يامن إليه المشتكى والمفزع

***

يامن خزائن رزقه يف قول كن
أمنن فإن الخيرعندك أجمع

***

مإلى سوى فقري إليك وسيلة
فبالافتقار إليك فقري أدفع

***

مإلى سوى قرعي لبابك حيلة
فلئن رددت فأي باب أقرع

***

ومن الذي أدعو واهتف باسمه
إن كان فضلك عن فقيرك يمنع

***

حاشا لمجدك أن تقنط عاصيا
الفضل أجزل والمواهب أوسع [12]

أهمية كتاب (نتائج الفكر):

إن من أعظم الآثار التي خلفها الإمام السهيلي في النحو هو كتابه(نتائج الفكر) حيث حشد فيه كل عبقريته وكل ما أوتي من شتى فنون المعرفة والثقافة والفكر؛ وطريقته العلمية في تناوله للمسائل النحوية؛ حيث ظهرعنصر التجديد في عرضه للموضوعات.

فقد شمل الكتاب من أسرار النحو وعلله اللطيفة ، والمسائل اللغوية والبلاغية والتفسيرية قدراعظيما وبأسلوب شائق ؛ زاوج فيه السهيلي بين العرض التفصيلي

([9]) السيوطي، بغية الوعاة ، مرجع سابق، ص299.

([10]) أحمد بن يحي بن عميرة(1884م) بغية الملتمس في تاريخ رجال من الأندلس ، مكتبة المثني ، بغداد ، ، ص354.

([11]) الفيروزابادي (1972م) البلغة في تاريخ أئمة اللغة ، تحقيق: محمد المصري، دمشق، ص 173

([12]) ابن دحية ، المطرب، مرجع سابق، ص34. وانظر المقري التلمساني، أحمد بن محمد ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، حققه: محمد محي الدين عبدالحميد ، ج4، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ص370.

وبين طرح الأسئلة والإجابة عنها، يقول السهيلي في ذلك:(وقد عزم لي بعد طول مطالبة من الزمان ، ومجاذبة لأيدي الحدثان وأمراض همة لا تغب ، وزمانة مرض تتيم الخاطر فلا يهب، على جمع نبذ من نتائج الفكر ، اقتنيتها في خلس من الدهر ، معظمها من علل النحو اللطيفة ، وأسرار هذه اللغة الشريفة)[13] .

ويكفي (نتائج الفكر) فخرا وعلوا وشرفا أن قال فيه ابن دحية :(إنه من عجائب الدهر) [14].

وفاته :

توفي الإمام السهيلي رحمه الله تعالى سنة (581هـ)و يقول ابن دحية :(توفي رحمه الله بحضرة مراكش يوم الخميس ودفن ظهره ، وهو اليوم السادس والعشرون من شعبان عام إحدي وثمانين وخمسمائة) [15].

ابن قيم الجوزية :

هو الإمام المحقق الحافظ الأصولي المتكلم الفقيه النحوي ، بل المجتهد ، المفسر ، إمام من أعظم الدعاة في الاجتهاد ونبذ التقليد الأعمى ، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حرير مكي زين الدين الزرعي ثم الدمشقي الحنبلي ، الشهير بابن قيم الجوزية[16].

تاريخ ميلاده ومكانه:

تتفق كتب التراجم على أن تاريخ ولادته سنة (691هـ) في اليوم السابع من شهر صفر[17] .

واشتهر بابن قيم الجوزية نسبة إلى أن والده كان قيما على المدرسة الجوزية التي أنشأها محي الدين الحافظ الجوزية بسوق القمح في دمشق،[18] وتلقى علومه على مشاهير من أهل العلم ، مثل شرف الدين بن تيمية (ت727هـ) وعيسي شرف الدين بن المطعم (ت719هـ) وابن عبد الدائم (ت718هـ) وغيرهم ، كما أخذ عنه كثير من الفضلاء مثل ابن كثير المفسر (ت774هـ) وصلاح الدين الصفدي (764هـ) وابن رجب الحنبلي (795هـ)والسبكي (756هـ) وغيرهم[19].

أخلاقه :

كان ابن القيم مثالا لعلو الأخلاق ومكارمها، آتاه الله ألمعية نادرة وذكاء مفرطا ، وأريحية كريمة؛ فلا عجب أن نرى مترجميه يطبقون على أنه كان حسن الخلق، لطيف المعاشرة ، طيب السريرة، عالي الهمة ، ثابت الجنان ، واسع الأفق معدودا من الأكابر في السمت والصلاح والعلم والفضائل والتهجد والتعبد.[20]

آثاره العلمية :

إن الحديث عن آثار ابن القيم وتعدادها على وجه الدقة والسلامة أمر فيه كلفة وعناء ؛ لأنه وقع في سردها عند مترجميه ضروب من الوهم والخطأ .

من تلك الآثار على سبيل المثال ، بدائع الفوائد ،و التحفة المكية ، و الأرواح إلى

([13]) مقدمة نتائج الفكر، مرجع سابق، ص.

([14]) ابن دحية المطرب، ص 337

([15]) المرجع السابق نفسه ص

([16]) أبوالفلاح الحنبلي، شذرات الذهب، مرجع سابق، ص 168.

([17]) السيوطي ، بغية الوعاة ، مرجع سابق ص، 352.

([18]) المرجع السابق ص352

([19]) العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي(1387هـ) الدرر الكامنة في أعيان المأئة الثامنة، ج1، مطبعة المدني سنة بمصر، ص472.

([20]) بكري عبدالله أبوزيد(1423هـ) ابن قيم الجوزية حياته آثاره مورده، ط2، مطبعة العاصمة للنشر والتوزيع، ص43.

بلاد الأفراح ، وروضة المحبين ونزهة المشتاقين ، ومدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، وغيرها.[21]

كتاب (بدائع الفوائد)

هذا الكتاب القيم العظيم (بدائع الفوائد) الذي يزيد على ألف صفحة ذكر ابن القيم أنه ألفه وكتب غالبه من حفظه حال بعده عن مكتبته ؛ فقد كانت هذه الفوائد عبارة عن سوانح تخطر له فيقيدها مخافة ألا تعود ، وقد قال في نهاية تفسيره لسورة الكافرون :

(فهذا ما فتح الله العظيم به من هذه الكلمات إليسيرة والنبذة المشيرة إلى عظمة هذه السورة وجلالتها ومقصودها وبديع نظمها من غير استعانة بتفسير ولا تتبع لهذه الكلمات من مظان توجد فيه).[22]

وقال في جواب السؤال العاشر عن قولهم : (هذا بسرا أطيب منه رطبا).

(فهذا ما في هذه المسألة المشكلة من الأسئلة والمباحث علقتها صيدا لسوانح الخاطر فيها خشية ألا تعود ، فليسامح الناظر فيها فإنها علقت على حين بعدي من كتبي وعدم تمكني من مراجعتها ، وهكذا غالب هذا التعليق إنما هو صيد خاطر والله المستعان)[23].

وهو عبارة عن كتاب موسوعي جمع فيه ابن القيم علوما عديدة ، فكان أشبه بكتب المعارف العامة، من غير ترتيب منهجي معين فيه ، وقد حوى دقائق اللغة نحوها وصرفها والبلاغة وأصول الفقه والتفسير وعلم الكلام ولطائف الأخبار ودقائقها والحكم والمواعظ وفتاوي في أحكام الشريعة وغير ذلك .

وفاة الإمام ابن القيم :

توفي ابن القيم رحمه الله وقت العشاء ليلة الخميس ثالث عشر من رجب سنة (751هـ) وبه كمل له من العمر ستون سنة [24].

هل ادعى ابن القيم فكر السهيلي النحوي حقا ؟ ! وهل كتاب (بدائع الفوائد) لابن القيم هو في الأصل(نتائج الفكر) بعد أن حذف ابن القيم مقدمته ونسبه لنفسه؟!

وهل كتاب (بدائع الفوائد) ليس لابن القيم فيه نصيب لا من قريب أو بعيد؟!

قال تعالى :﴿ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ. . .﴾[25].

اتهم ابن القيم بسرقة فكر السهيلي النحوي؛ عندما أكثر من النقل من كتاب (نتائج الفكر للسهيلي) في كتابه (بدائع الفوائد) فما من مسألة لغوية نحوية كانت أو صرفية إلا وذكر للسهيلي رأيا فيها أو وجهة نظر ، أو استشهد بقوله ، حتي رمته شرذمة قليلون ﴿وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ﴾[26] جراء كثرة نقله هذا بادعاء نحو السهيلي ، بل أكثر من ذلك أن قال فيه البنا ــ محقق (كتاب نتائج الفكر) إنه ضمن كتابه (بدائع الفوائد) كتاب السهيلي (نتائج الفكر) بعد أن بدل فيه وغير .

قال البنا :(... تبين لي أن ابن القيم قد استطاع أن يدعي نحو السهيلي لنفسه ،

([21]) المرجع السابق، ص185.

([22]) ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد ، تحقيق: هاني الحاج ، المجلد الأول، دار التوفيقية، ص 127.

([23]) المرجع السابق ، ص.304

([24]) ابن رجب الحنبلي الدمشقي (1372هـ) ذيل طبقات الحنابلة، ط1، ج2، مطبعة السنة المحمدية، ص 450.

([25]) سورة الأعراف ، الآية 85.

([26]) سورة الشعراء ، الآية 55.

بتضمينه كتاب (النتائج) كتابه بعد أن حذف مقدمته ، وقدم وأخر وزاد قليلا واختصر حتى ليظن القارئ أن النحو الذي يسوقه ابن القيم في كتابه من بدائعه)[27] ثم مضى المحقق فوق ذلك وقال:(والحق أنه ليس له نصيب فيها من قريب أو بعيد ، وأن البدائع المسطور في كتابه هي نتائج الفكر...)[28] وقال في كتابه (أبوالقاسم السهيلي ومذهبه النحوي) :(نحو (بدائع الفوائد) لابن القيم هو نحو السهيلي في (النتائج) فقد استطاع ابن القيم أن يحذف مقدمة (النتائج) ثم يضمن مسائلها كتابه (البدائع) دون أن يشير أنها من نتائج الفكر).[29]

وهل ابن القيم كذلك كما قال البنا؟!

إن الإجابة عن هذا السؤال لا تكفي بالقول: نعم أو لا، بل لابد من التريث ومصاحبة الدليل والبرهان؛ حتى لا يكون الحكم بعيدا عن روح العلم والدقة والأمانة والإنصاف .

إن ابن القيم قد تأثر أيما تأثر بفكر السهيلي النحوي خاصة في المسائل التي تتصل بعلل النحو وأسرار العربية ، وأعجب بطريقته في عرضه للقضايا التي تناولها في كتابه ودقة استنباطه والاستقصاء في البحث والغوص والتعمق في أسرار اللغة وتعليلها ؛هو ما جعل ابن القيم يعجب به وينقل عنه مع عزو ذلك إليه .

وليس ابن القيم وحده الذي تأثر وأعجب بفكر السهيلي ، بل هناك أعلام وأئمة من العلماء تأثروا بفكر السهيلي ونقلوا عنه منهم :

1ـ الإمام الزملكاني :

هو كمال الدين ، عبدالواحد بن عبد الكريم، المعروف بابن الزملكاني (ت651هـ) نقل في كتابه (التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن)، ثلاثة مباحث من(نتائج الفكر) هي : (سر تنكير لفظ سلام في القرآن الكريم[30] والفرق بين (لن) و (لا)[31] وأسباب التقديم والتأخير في القرآن الكريم)[32].

مع أن ابن الزملكاني لم ينسب ما نقله عن السهيلي إليه ولم يعز ذلك إلى كتاب (نتائج الفكر) الأمر الذي جعل إبراهيم البنا يقول :(والحق أن هذه المسائل غريبة عن كتاب (التبيان) بل هي غريبة أيضا عن ملكات صاحبه).

2ـ الإمام الزركشي :

هو بدرالدين محمد بن عبدالله الزركشي (ت794هـ) وهو صاحب كتاب (البرهان في علوم القرآن).

نقل عن (نتائج الفكر) وغيره من كتب السهيلي كـ (الأمالي) و (الفرائض) وغيرها .

([27]) السهيلي، عبدالرحمن عبدالله(1978) مقدمة البنا في كتاب (نتائج الفكر في النحو) تحقيق: محمد إبراهيم البنا، جامعة قار يونس ، ص6.

([28]) نفس المصدر السابق، ص 7.

([29]) محمد إبراهيم البنا (1985م) أبوالقاسم السهيلي ومذهبه النحوي ، ط1، دار البيان العربي، جدة، ص196

(30) ابن الزملكاني، كمال الدين عبدالواحد بن عبدالكريم(1964م) التبيان في علم البيان المطلع علي اعجاز القرآن ، تحقيق: أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، ط1، بغداد ، مطبعة العالي ، ص52، وانظر نتائج الفكر ، مرجع سابق، ص 416.

([31]) المرجع السابق، ص 84. وصفحة 131.

([32]) المرجع السابق ص 147، وص 154.

ومثال ما نقله من كتاب (النتائج) حديثه عن قوله تعالى:﴿مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ...﴾ .(33).

قال الزركشي : (قال السهيلي في (النتائج) إنما قدمت الوصية لوجهين :

أحدهما: أنها قربة إلى الله تعالى بخلاف الدين الذي تعوذ الرسل منه فبدئ به للفضل

الثاني:أن الوصية للميت والدين لغيره، ونفسك قبل غيرك).[34] غيرذلك من الاقتباسات.

ومثال ما نقله من (الأمإلى) حديثه عن قوله تعالى : ﴿أَوْجَاؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَاتِلُوكُمْ ..﴾ .[35]

يقول الزركشي : (قال السهيلي في أمإلىه ليس معني الآية كما قالوا ...)[36]

3ـ ابن هشام الأنصاري :

نقل ابن هشام من (نتائج الفكر) في كتابه (مغني اللبيب) كثيرا من المسائل منها حديثه عن (ما المصدرية).

إذ يقول في قوله تعإلى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ كَمَا آمَنَ النَّاسُ..﴾.[37] (هذه الآية رد لقول السهيلي إن الفعل بعد (ما) هذه لايكون خاصا ، فتقول : (أعجبني ما تفعل) ولايجوز (أعجبني ما تخرج) .

4 ـ أبو البقاء الكفوي :

من الذين تأثروا بالسهيلي ونقلوا عن كتاب (نتائج الفكر) أبو البقاء أيوب بن موسى الحسين الكفوي (ت683هـ) فقد أخذ عن السهيلي قوله : (والحق أن الصلاة كلها و إن توهم اختلاف معانيها راجعة إلى أصل واحد ، فلا تظنها لفظة اشتراك ولا استعارة؛ إنما معناها العطف محسوسا ومعقولا ...الخ)[38].

5ـ ابن حجر العسقلاني :

وهوأحمد بن علي بن محمد الكناني (ت852هـ) فقد نقل عن السهيلي حديثه عن قوله تعالى :﴿واللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾[39].

قال : (قال السهيلي في نتائج الفكر : اتفق العقلاء على أن أفعال العباد لا تتعلق بالجواهر والأجسام، فلاتقول:عملت جبلا ، ولا صنعت جملا ولا شجرا ...ـــــ إلى قوله ـــ ولو كانوا كما زعموا لما قامت الحجة من نفس هذا الكلام ؛لأنه لو جعلهم خالقين لأعمالهم ، وهو خالق للأجناس لشركهم معه في الخلق ، تعالى الله عن إفكهم)[40] .

هكذا تتضح قيمة هذا الكتاب وأهميته وأثره في مؤلفات علماء البلاغة واللغة التي ألفت بعده ، وذلك بما حواه من فكر خصب، وتوجيهات نحوية مبتكرة ، وكل ذلك دليل

([33]) سورة النساء، الآية11.

([34]) الزركشي، بدرالدين محمد بن عبدالله (1988م) البرهان في علوم القرآن ، خرج أحاديثه وعلق عليه: مصطفي عبدالقادر عطا، دار الفكر ، بيروت، ص265.

([35]) سورة النساء، الآية 90.

([36]) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص

([37]) سورة البقرة ، الآية 13.

([38]) أبو البقاء ، أيوب موسي الكفوي (1982م) الكليات ، فصل الصاد، أعده للطبع: عدنان درويش ومحمد مصري ، ط2، ، دمشق، ص106.

([39]) سورة الصافات، الآية96.

(40) ابن حجر العسقلاني(1959م) أحمد بن علي، فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، شركة ومطبعة: مصطفي بابي الحلبي، ج18، مصر، ص312 .

علي ما ناله هذا الكتاب من مكانة سامية ووقوعه من العلماء موقع التجلة والاحترام.

فكما تأثر هؤلاء الأفذاذ من العلماء بفكر السهيلي كذلك تأثر ابن قيم الجوزية فنقل عنه ، أما أن يقال أنه ادعاه ونسبه لنفسه فلايصح ذلك للأتي :

أولا: المعروف عن ابن القيم أنه كان ثائرا على التقليد ، ينـدد بالمقلدة وينعى عليهم حظهم من العلم، ويصف ذلك بأنه بدعة وأنه من المحدث بعد خير القرون ؛ فهو لايتقيد بمذهب ولايلتزم برأي ، وإنما يسير مع الحق حيث سار ، ويدعو إلى النظر والتأمل والتعمق في البحث عن حقائق الأمور والكشف عن مصادر الأحكام.

يقول ابن القيم :[41] (وكثير ما ترد المسألة نعتقد فيها خلاف المذهب ، فلايسعنا أن نفتي بخلاف ما نعتقده ، فنحكي المذهب الراجح ونرجحه ، ونقول : هذا هو الصواب وهو أولى أن يؤخذ به وبالله التوفيق).

فابن القيم لم يكن موافقا للسهيلي في كل ماقاله و ذهب إليه فكثيرا ما رد آراء السهيلي وفندها بالدليل القاطع والحجة الدامغة ، وشرح ما هو محل بحث وإشكال، وأشار إلى ماوقع له من وجوه الاختلال أو الاضطراب .

من ذلك مثلا قول السهيلي المتعلق بقول سيبويه[42]:(ولايجوز الاقتصارعلى المفعول الأول من باب أعلمت)

يقول ابن القيم :[43] (فقد أوله أصحابه - يعني سيبويه - بمعنى لايحسن الاقتصار عليه) ثم قال : (وممن أنكر هذا التأويل السهيلي ، ثم ذكر قول السهيلي في المسألة، وعلق عليه بقوله : (هذا كلام السهيلي وليس الأمر كما قال)، ونحو ذلك كثير .

بل إن ابن القيم رد قول إمام النحاة سيبويه فقال:ابن القيم[44] في معرض الإخبار عن (الرحمة) وهي مؤنثة بالتاء بقوله (قريب) بعد أن ذكر قول سيبويه وناقشه (.... هذا هو الصواب في ذلك ، وهو المذهب الكوفي، فإن قلت : هذا خلاف مذهب سيبويه ، قلت : فكان ماذا ؟ وهل يرتضي محصل برد موجب الدليل الصحيح لكونه خلاف قول عالم معين؟ هذا طريقة الخفافيش ، فأما أهل البصائر فإنهم لا يردون الدليل وموجبه فسيبويه رحمه الله تعالى ممن يؤخذ من قوله ويترك ، وأما أن نعتقد صحة قوله في كل شئ فكلا).[45]

وهو كذلك دوما ابن القيم ينقل من كتب اللغة والنحو والتفسير معجبا بهذه الفكرة وذلك الشرح ومثن على الإبداع والعبقرية لهذا العالم أو ذلك ، أو يفند فكرة لاتناسب مقام النص أو ينقض ما يقتضيه المقام ، أو

(41) ابن قيم الجوزية(1389هـ) إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: عبدالرحمن الوكيل ، ج3، مطبعة السعادة ، مصر، ص295.

(42) سيبويه، أبو بشر عمر بن قنبر(1977م) تحقيق: عبدالسلام محمد هارون ، ط2، ج1، مطبعة الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ص40 .

(43) ابن قيم الجوزية ، بدائع الفوائد، المجلد الأول ، ص 256.

(44) المصدر السابق ، المجلد الثاني، ص 28

(45) السهيلي ، نتائج الفكر ، مرجع سابق، ص40 -41.

يرى ماهو أجدى وأنفع ؛فهل يفعل ذلك ويرد آراء السهيلي وينقضها ،ثم يحذف مقدمة كتابه (نتائج الفكر) ويدعيه لنفسه؟!

وهل السهيلي مغمور حتى تؤخذ أفكاره ؟ بل يؤخذ مؤلف كامل من مؤلفاته علي حين غرة من المهتمين بالعلم ، ويغري ذلك ابن القيم بسرقته وادعاء (نتائج الفكر) بكامله لنفسه ، سبحانك هذا بهتان عظيم .

فالسهيلي علم لايجهله أحد ، وكذلك أفكاره كانت مثار الإعجاب والجدل بين العلماء ، فكيف يسهل على ابن القيم ادعاؤها واصطناعها لنفسه ، ولا يخشى أن يطعن فيه ، ويذم بسرقة الأفكار.[46]

ولاشك أن من درس حياة ابن القيم وقرأ تراثه الذي خرج إلى عالم النور ؛ أكبر الرجل وقدر علومه ورأى فيه العقل الواسع والفكر الخصب والعبقرية العجيبة ، وغمره التكريم لعقلية يقظة نابضة ، أخرج بها للناس علما جما ، وفكرا نيرا ، جاريا على أصح القواعد ومنهج البحث العلمي الراشد .

حتى إن من يقرأ له فناً ظن أنه لايحسن غيره ، ومن قرأ له بحثا قل ان يطلبه في مرجع آخر ، فليس مثله يدعي ما ليس له ، وما اتهم به ورمي هو منه برئ براءة الذئب من دم ابن يعقوب . ولم يتهم أولئك النفر الذين نقلوا عن السهيلي ! وهل هم سارقون لأفكار السهيلي أيضا ؟ إذا ليس كل كلمة ينقلها شخص دون عزو تكون سرقة أو مذموما، ومن أمثلة مناقشة ابن القيم للإمام السهيلي :

مسألة: اشتقاق اسم الله تعالى :

هذه المسألة عرضها السهيلي في (نتائج الفكر) وذكر اختيار شيخه أبي بكر محمد بن العربي ، قال:(الذي أختاره من تلك الأقوال كلها هذا ؛ أن الاسم غير مشتق من شيء ، وأن الألف واللام من نفس الكلمة ، إلا أن الهمزة وصلت لكثرة الاستعمال ؛ ويدلك على هذا أنه غير مشتق ؛ أنه سبق الأشياء التي زعموا أنه مشتق منها ،لاتقول : إن اللفظ قديم ، ولكن متقدم على كل لفظ وعبارة)[47] قال ابن القيم : (زعم السهيلي وشيخه أبوبكر بن العربي أن اسم الله غير مشتق؛ لأنه الاشتقاق يستلم مادة يشتق منها ، واسمه تعالى قديم ، والقديم لامادة له ؛ فيستحيل الاشتقاق . ناقش ذلك السهيلي قائلا: (ولاريب أنه إن أريد بالاشتقاق هذا المعنى ، وأنه مستمد من أصل آخر فهو باطل، ولكن الذين قالوا بالاشتقاق لم يريدوا هذا المعنى ولا ألم بقلوبهم ، وإنما أرادوا أنه دال على صفة له -تعالى- وهي الإلهية كسائر أسمائه الحسنى كالعليم والقدير والغفوروالرحيم والسميع والبصير ؛ فإن هذه الأسماء مشتقة من مصادر لها بلا ريب ، وهي قديمة والقديم لامادة له ، فما كان جوابكم عن هذه الأسماء فهو جواب القائلين باشتقاق اسمه الله)[48].

مسألة إعراب (الرحمن)

تعددت وجوه إعراب (الرحمن) من قولنا : بسم الله الرحمن الرحيم .

فذهب قوم إلى أنه نعت ، وذهب آخرون إلى أنه بدل من اسم الجلالة ، واستبعدوا النعت فيه ؛ لأنه علم وإن كان مشتقا من

([46]) ابن قيم الجوزية ، بدائع الفوائد ، مرجع سابق، ص22.

([47]) السهيلي ، نتائج الفكر مرجع سابق، ص 41ـــ 42.

([48]) ابن القيم ، بدائع الفوائد، 23/1.

الرحمة ، ولكنه ليس بمنزلة الرحيم والالراحم ، وغير ذلك مما يطرد القياس فيه ويكثر في النعوت مثله.[49]

قال ابن القيم في ذلك :(استبعد قوم أن يكون (الرحمن) نعتا لله من قولنا : بسم الله الرحمن الرحيم، وقالوا : الرحمن علم والأعلام لا ينعت بها ، ثم قالوا :هو بدل من اسم الله تعالى ، ويدل على هذا ؛ أن الرحمن علم مختص بالله لا يشاركه فيه غيره ، فليس هي كالصفات التي هي العليم والقدير والسميع والبصير ، ولهذا تجري على غيره - تعإلى -).[50]

قال السهيلي : (البدل عندي فيه ممتنع ، وكذلك عطف البيان ؛ لأنه الاسم الأول لا يفتقر إلى تبين؛ فإنه أعرف المعارف كلها وأبينها) .

ناقش ذلك ابن القيم فقال : (أسماء الله - تعإلى - هي أسماء ونعوت ؛ فإنها دالة على صفات كماله ، فلا تنافي بين العلمية والوصفية ؛ فالرحمن اسمه تعالى ووصفه ، لاتنافي اسميته وصفيته، فمن حيث هو صفة جرت تابعا على اسم الله ، ومن حيث هو اسم ورد في القرآن غير تابع ، بل ورود الاسم العلم ، ولما كان هذا الاسم مختصا به - تعالى - حسن مجيئه مفردا غير تابع كمجيئ اسم الله كذلك ، وهذا لاينافي دلالته على صفة الرحمن ، كاسم الله فإنه دال على صفة الألوهية ، ولم يجئ قط تابعا لغيره بل متبوعا ، وهذا بخلاف العليم والقدير ونحوها ، ولهذا لا تجئ هذه مفردة بل تابعة).[51]

ثانيا :إن ابن القيم كان صريحا في الإشارة إلى المسائل والآراء التي نقلها من السهيلي أو المواضع التي علق عليها ، معجبا بأرائه مادحا له ،بل يثني عليه بجميل العبارات والاعتراف له بالسبق والتقدم وولوج مضايق تضيق فيها أعطان النحاة ؛ فهو ما فتئ يقول : (قال السهيلي ، رأيت للسهيلي، زعم السهيلي ،من كلام السهيلي ، هذا ماأشار إليه السهيلي ،ومما نص عليه السهيلي ، منع السهيلي ، علل السهيلي ...الخ)؛ فلو أراد ابن القيم أن يدعي نحو السهيلي لنفسه ؛ لما أورد اسمه قط ، ولما أشار إلى أن هذا الرأي أوذاك للسهيلي ، فهل ابن قيم الجوزية سارق ؟ لا أعتقد ذلك، ولاأظن من كياسة السارق أن يترك ما يدل على سرقته.[52]

ثالثا : إن كانت هناك آراء أغفلها ابن القيم ولم ينسبها إلى السهيلي لايعني أنه سرقها وادعاها لنفسه ؛ بل الأمر يحتاج إلى تفسير علمي مقبول ومعرفة بطبيعة التإليف في ذلك العصر ، فمكانة الإمام تدفع عنه تهمة السرقة ؛فإنه يذكر أصحاب تلك المصنفات ويثني عليهم ، فقد كان ينقل كلام السهيلي ثم لا يتبعه بنقد أو اعتراض وكأنه ارتضاه ولم ينسبه إليه ،ولعل الجدير بالذكر أن كثيرا من القدماء حين ينقل أحدهم يعتمد مصدرا مشهورا لمتقدم عليه ؛ لم يكن يشير في كل موضع إلى أخذه عنه ، وقد يذكر اسمه مرة ويغفله أخرى، وهذا أشبه بما قيل

([49]) المرجع السابق ص، 27.

([50])المرجع السابق ص، 27.

([51]) السهيلي، نتائج الفكر، مرجع سابق، ص28.

([52]) ابن القيم ، بدائع الفوائد ، مرجع سابق، ص15- 16.

عن كتاب سيبويه من أنه معقود بلفظ الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وكذلك ما قيل من كتب ابن جني من أنها من كلام شيخه الفارسي ، ويذكرنا بابن هشام الأنصاري صاحب كتاب (مغني اللبيب) وأخذه عن شيخه أبي حيان الأندلسي.

ثم إن ابن القيم كان كثير الحفظ لما يقرأ، وكان في حالة جلوسه للتصنيف يكتب باسترسال من حفظه فكان يذكر بعض هذه النصوص والفصول دون أن يحضر أنها من تلك المصنفات ، وفي بعض الأحيان تسعفه الذاكرة بالمصدر فيثبته ؛ وهذا يقع للإنسان كثيرا ؛ فقد يقرأ الإنسان في صباه كتابا فتعلق أفكاره وعباراته بذهنه ، ثم بعد أمد بعيد عن الكتابة في نفس الموضوع ، تظهر هذه الأفكار كأنها من صنعه ومن بنات أفكاره .

وقد يكون بسبب العوارض التي كانت تعرض للعالم في ذاك الزمان ، من نفي وسجن ورحلة وخروج عن الأهل والديار ، وتعذر الوقوف على الكتب والأصول ؛ فلعل هذا الأمر من ذاك ، والله أعلم، وقد ذكرت آنفا أن هذا الكتاب (بدائع الفوائد)ألفه ابن القيم وكتب غالبه من حفظه حال بعده عن مكتبته ؛ وإنما هي صيد لسوانح الخاطر.

وتلك المسائل التي لم يعزها إلى الإمام السهيلي قد استوعبها ابن القيم واختصرمنها، وفكرتها من كلام السهيلي نفسه؛ من ذلك حديث السهيلي عن إضافة الاسم إلى الله تعالى .

فقد فصل السهيلي الإضافة إلى ثلاثة أقسام:

1. إضافة ملك .
2. إضافة مصاحبة .
3. إضافة تخصيص.

وحقق مسالة إضافة الموصوف إلى الصفة؛ فقال: (الصفة أفادت معنى ليس في الموصوف ، فصرت كأنك تضيف إلى ذلك المعنى ، وفي اللقب إنما تضيف المسمى إلى الاسم الثاني وهو اللقب فمعنى (زيد بطة) أي صاحب هذا اللقب).[53]

وقال ابن القيم :[54] (أضافوا الموصوف إلى الصفة ـــــ وإن اتحدا ـــــ ، لأن الصفة تضمنت معنى ليس في الموصوف ؛ فصحت الإضافة إلى المغاير).

ثم طرح السهيلي سؤالا هنا ،قال: (هلا جاز ذلك في جميع النعوت حتي يقال : زيد القائم، كما تقول : مسجد الجامع ؟ قلنا : إنما فعلت العرب هذا في الموصوف المعرفة اللازم للموصوف لزوم اللقب للأعلام).[55]

وقال ابن القيم :[56] (وهنا نكتة لطيفة ، وهي أن العرب إنما تفعل ذلك في الموصوف المعرفة اللازم للموصوف لزوم اللقب للأعلام).

وهو كما ترى هو نص كلام السهيلي بحروفه ، دونما إشارة.

أيضا نقل قضية (الاسم والمسمى) ذكرها ابن القيم ممزوجة بأرائه وأفكار شيخه ابن تيمية .

رابعا :

([53]) السهيلي ، نتائج الفكر، ص 28.

([54]) ابن القيم ، بدائع الفوائد ، ص15- 16.

([55]) السهيلي، نتائج الفكر ، مرجع سابق، ص 28- 29.

([56]) ابن القيم ، بدائع الفوائد، مرجع سابق، ص15.

والحق أن ابن القيم لم يدع نحو السهيلي لنفسه ، بل ما فعله من كثرة نقله واقتباسه من كتاب (نتائج الفكر) فعلا حسنا يحمد عليه ، فهب أنا لم نجد(نتائج الفكر) على الإطلاق ، أما كان (بدائع الفوائد) خير مصدر لمعرفة آراء السهيلي وتوثيقا له .

والعجب العجاب أن الذي تولى كبره وأطلق هذه التهمة - محقق نتائج الفكر - قد استعان واستفاد من (بدائع الفوائد) في تحقيق نصوص كتاب(نتائج الفكر) وإتمام العبارات الساقطة ، أو المحرفة عن الصواب، وتوضيح ما انطمس منها ، وهذا الصنيع يوجب الشكر والثناء على ابن القيم، ولكن على قول القائل :

وإذا رأوا هفوة طاروا بها فرحا مني

وما علموا من صالح دفنوا .[57]

***

وإن علموا خيرا أخفوه وإن رأوا شرا

أذاعوه وإن لم يعلموا كذبوا

الخاتمة:

النتائج :

من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال هذه الدراسة .

1. أبرزت الورقة ترجمة موجزة لقامتين عظيمتين من أعلام العربية الإمام السهيلي وابن القيم، ولمحة عن كتابين جليلين لايعرفهما كثير من الدارسين أو لايعرفون مضامنهما ،هما :(نتائج الفكرفي النحو) للإمام السهيلي ، و(بدائع الفوائد) لابن القيم.
2. رد ادعاء محمد إبراهيم البنا ؛ محقق كتاب (نتائج الفكر) بأن ابن القيم حذف مقدمة (النتائج) وضمن مسائله كتابه (البدائع) دون إشارة إلى أنها من (نتائج الفكر).
3. إن أول من أطلق هذه التهمة في الإمام ابن القيم هو الدكتور محمد إبراهيم البنا ، في مقدمة كتاب (نتائج الفكر) الذي حققه ، مع أنه لم يذكر ولم يشر لا من قريب ولا من بعيد أن ابن قيم الجوزية يذكر اسم السهيلي ويعزو إليه ماينقله منه ، مادحا له مثنيا عليه فقط اكتفى باتهامه وأنه استطاع أن يدعي نحو السهيلي لنفسه بعد أن حذف مقدمته ، وقدم وأخر وزاد واختصر.
4. إن البنا أراد التشهير بابن القيم والنيل منه فحسب بدليل قوله : (ومن هنا ينبغي أن يعاد النظر في الإمام ابن القيم ؛ فقد نسب إليه من الآراء ما أدخله في عدد النحاة) بربك ما معني هذا الكلام؟!.

هذا وكل من يقرأ كلام هذا المحقق لابد أن يتساءل ، أهكذا ابن القيم أحد علماء الأمة الإسلامية الذين ذاع صيتهم وانتشرت شهرتهم في الآفاق ، وسار علمهم ومؤلفاتهم في العالم كله؟! .

بل ربما خالج نفسه شيء من الشكوك حول علم ابن القيم وحول مؤلفاته .

فكلام البنا ظاهر التحامل ، وأنه بفعله هذا فتح الباب أمام الشامتين وأعداء الأمة ، والذين في نفوسهم اعتلال وفي قلوبهم مرض لنيل من ابن القيم وعدم الاستفادة من آثاره العلمية القيمة .

5. إن ابن القيم أملى كتابه (بدائع الفوائد) وهوبعيد عن كتبه ، قصي عن مراجعتها مما يرجح احتمال وقوع السهو ، وقد صرح بذلك (فهذا مافي هذه المسألة المشكلة من الأسئلة والمباحث ، علقتها صيدا لسوانح

([57]) ابن القيم ، بدائع الفوائد، مرجع سابق، ص15.

الخاطر فيها خشية أن لاتعود ، فليسامح الناظر فيها ؛ فإنها علقت على حين بعدي من كتبي وعدم تمكني من مراجعتها ، وهذا غالب هذا التعليق ، إنما هو صيد خاطر والله المستعان) .

6. إن البنا نفسه بعد كل ماقال في ابن القيم ورماه به ؛ قد أفاد كثيرا من كتاب ابن القيم (بدائع الفوائد) في تحقيقه نصوص (نتائج الفكر) .

التوصيات:

1. إلى من يقف على هذه الورقة أن يعذر الإمام ابن قيم الجوزية بما أبداه من عذر ، وأن لا يجعله هدفا لسهامه وغرضا لأسنته ؛ فقد جارمحمد ابراهيم البنا كثيرا وأجحف في الحكم على ابن القيم بأنه ادعى (نتائج الفكر) وضمنه كتابه (بدائع الفوائد) واتضح فيما سبق خلاف ما ادعاه البنا .
2. الاطلاع على آثار ابن القيم رحمه الله لا سيما كتابه (مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين) لمعرفة هذا العالم وتقديره حق قدره .

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم .**

1. ابن دحية، أبوالخطاب عمر بن الحسين (1954م) المطرب من أشعار أهل المغرب ، تحقيق: إبراهيم الإبياري وحامد عبدالمجيد ، راجعه، طه حسين ، مطبعة الأميرية ، القاهرة .
2. أبو الفلاح ، عبدالحي العماد الحنبلي(1350هـ) شذرات الذهب في أخبار من الذهب، المكتبة التجارية للطباعة والنشر والتوزيع ، ج4، بيروت.
3. ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد (د.ت)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء اهل الزمان ، حققه: محمد محي الدين عبدالحميد ، القاهرة ، ج2، مكتبة النهضة المصرية.
4. أحمد بن يحي بن عميرة(1884م) بغية الملتمس في تاريخ رجال من الأندلس ، مكتبة المثني ، بغداد .
5. الفيروزابادي (1972م) البلغة في تاريخ أئمة اللغة ، تحقيق: محمد المصري، دمشق.
6. المقري التلمساني ، أحمد بن محمد ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، حققه: محمد محي الدين عبدالحميد ، ج4، دار الكتاب العربي ، بيروت.
7. العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي(1387هـ) الدرر الكامنة في أعيان المأئة الثامنة، ج1، مطبعة المدني، بمصر.
8. بكري عبدالله أبوزيد(1423هـ) ابن قيم الجوزية حياته آثاره موارده، ط2، مطبعة العاصمة للنشر والتوزيع.
9. ابن رجب الحنبلي الدمشقي (1372هـ) ذيل طبقات الحنابلة ،ط1، ج2، مطبعة السنة المحمدية.
10. السهيلي، عبدالرحمن عبدالله(1978) مقدمة البنا في كتاب (نتائج الفكر في النحو) تحقيق: محمد إبراهيم البنا، جامعة قار يونس.
11. محمد إبراهيم البنا (1985م) أبوالقاسم السهيلي ومذهبه النحوي ، ط1، دار البيان العربي، جدة.
12. (30) ابن الزملكاني، كمال الدين عبدالواحد بن عبدالكريم(1964م) التبيان في علم البيان المطلع علي اعجاز القرآن ، تحقيق: أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، ط1، بغداد ، مطبعة العإلى .
13. الزركشي، بدرالدين محمد بن عبدالله (1988م) البرهان في علوم القرآن ، خرج أحاديثه وعلق عليه: مصطفي عبدالقادر عطا، دار الفكر ، بيروت.
14. أبو البقاء ، أيوب موسي الكفوي (1982م) الكليات ، فصل الصاد، أعده للطبع: عدنان درويش ومحمد مصري ، ط2، ، دمشق.

15. ابن حجر العسقلاني(1959م) أحمد بن علي، فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، شركة ومطبعة: مصطفي بابي الحلبي، ج18، مصر.
16. ابن قيم الجوزية(1389هـ) إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: عبدالرحمن الوكيل ، ج3، مطبعة السعادة، مصر.
17. سيبويه، أبو بشر عمر بن قنبر(1977م) تحقيق: عبدالسلام محمد هارون ، ط2، ج1، مطبعة الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.
18. الدكتور . أيمن الشوا (2008م)موزانة بين نتائج الفكر للسهيلي وبدائع الفوائد لابن القيم، مجلة جامعة دمشق العدد الثالث . كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم اللغة العربية .